

الفصول المهمة في أصول الأئمة

[243] الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا يرفعه قال: قال أبو عبد الله (ع): عرفان المرء قيمته ان يعرفها باربعة طبائع و اربع دعائم و اربعة اركان فطبائعه الدم والمرة والريح و البلغم و دعائمه العقل و من العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم وأركانه النور والنار و الروح والماء فأبصر وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح و وجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تأسيس (1) صورته، الحديث. (2902) 11 - وعن محمد بن موسى البرقي، عن علي بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول لرجل: اعلم يا فلان، أن منزلة القلب من الجسد، منزلة الامام من الناس، الواجب الطاعة عليهم، الا ترى ان جميع جوارح الجسد، _____ بقية الحديث: فإذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما، عرف فيما هو ومن اين تأتية الاشياء ولاى شئ هو هيهنا إلى ما هو صائر باخلاص الوجدانية والاقرار بالطاعة. وقد جرى فيه النفس وهى حارة، وتجرى فيه وهى باردة، فإذا حلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ، وإذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسى وأيس، فهى العوارض التى يكون منها الاسقام، فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك إلا لخطيئة عملها، فيوافق ذلك مأكلا أو مشربا في احد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكلا والمشرب مجال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام. وقال: جوارح الانسان وعروقه واعضائه جنود مجندة عليه، إذا أراد به سقما سلطها عليه، فأسقمه من حيث يريد به ذلك السقم. (1) أي اصل صورته، سمع منه (م). 11 - علل الشرائع، 1 / 109، الباب 96، باب علة الطبائع والشهوات والمحبات، الحديث 8. البحار، 61 / 249، الباب 46، باب قوى النفس ومشاعرها من الحواس، الحديث 2. البحار، 61 / 304، الباب 47، باب ما به قوام بدن الانسان وتشريح اعضائه، الحديث 9. البحار، 70 / 52، الباب 44، باب القلب وصلاحه وفساده، الحديث 14. في المصدر: ... بمنزلة الامام... تكلم باللسان، وإذا هم بالبطش عملت اليدان، وإذا هم بالحركة سعت الرجلان... ليس في البحار: والفم. في البحار، 61 / 304: ينبغي الامام... _____